

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

**Self-differentiation and its relationship to psychological hardness among
primary school teachers**

**A field study on a sample of primary education teachers in the El
Amaria district of the wilaya of Medea**

محمد أوباجي^{1*}، جامعة يحي فارس المدينة، الجزائر، مخبر علوم التربية للتوجيه والإرشاد

oubadji2017@gmail.com

عبدالنور مولاي مصطفى²، جامعة يحي فارس المدينة، الجزائر، مخبر علوم التربية للتوجيه والإرشاد

moulaimostapha@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 22-07-2023

تاريخ إرسال المقال: 08-01-2023

الملخص:

إستهدفت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين تمايز الذات والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، تكونت العينة من 70 أستاذ وأستاذة (22 ذكور، 48 إناث)، تم إختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مدارس دائرة العمارية لولاية المدية، كما تم إستخدام مقياسين هما: مقياس تمايز الذات المعد من قبل الكعبي (2007)، والمعدل من طرف الجباري (2013)، مقياس الصلابة النفسية المعد من قبل مخيمر (2002)، والمعدل من طرف الشمري (2015)، كذلك تم إستخدام المنهج الوصفي لتناسبه وطبيعة الدراسة، وبعد تطبيق نظام الحزمة الإحصائية والإجتماعية (spss) أسفرت النتائج على: وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين تمايز الذات والصلابة النفسية، وجود فروق في درجة الصلابة النفسية بين أساتذة التعليم الابتدائي لصالح الذكور، لا توجد فروق بين أساتذة التعليم الابتدائي (ذكور- إناث) في متغير تمايز الذات.

الكلمات المفتاحية: تمايز الذات، الصلابة النفسية، أساتذة التعليم الابتدائي

Abstract:

The current study aimed at revealing the relationship between self-differentiation and psychological hardness among teachers of primary education.

*محمد أوباجي

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الإبتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الإبتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

The sample consisted of 70 male and female teachers (22 males, 48 females), who were chosen randomly from the schools of the Amariya district of the state of Medea. Two scales were used: the self-differentiation scale Prepared by Al-Kaabi (2007), and modified by Al-Jabari (2013), the psychological hardness scale prepared by Mukhaimer (2002), and modified by Al-Shammari (2015). The descriptive approach was used to suit it and the nature of the study, and after applying the statistical and social package system (spss)

The results revealed: There is a statistically significant positive correlation between self-differentiation and psychological hardness, and there are differences in the degree of psychological hardness among primary education teachers in favor of males. There are no differences between primary education teachers (males-females) in the self-differentiation variable.

Key words :Self-differentiation, psychological hardness, primary education teachers.

مقدمة:

يُعتبر المعلم ركن أساسي في العملية التربوية، لذلك تزايد الإهتمام به، ودراسة وضعه والعوامل والضغوط التي تؤثر في فعاليته، إذ تُعتبر مهنة التدريس من أكثر المهن ثقلاً بضغوط العمل، الأمر الذي يتطلب من المعلم مستويات عالية من التمايز، فالمعلم كغيره يتأثر بما يجري حوله من تغيرات، ويتعرض لمشكلات وضغوطات مختلفة، يمكن أن تعيقه على أداء وظيفته، لذلك فالمعلم المتميز يمكن أن يؤدي وظيفته بشكل مستقل دون أن يعتمد على مشاعره كي توجّهه، عندما يزداد قلقه.

يُعد مفهوم تمايز الذات من المفاهيم الحديثة التي لاقت من الباحثين إهتماماً متزايداً منذ تسعينات القرن الماضي، وهو المحور الأساسي الذي تدور حوله نظرية "بوين"، حيث يرى أنّ الشخص القادر على إحداث التوازن بين النسق الذهني والإنفعالي يكون قادراً أيضاً على الإختيار بين الانفصال والإقتراب، والفرد المتميز هو أقل إنسياقاً لردود أفعاله الإنفعالية (كفافي، 2009).

فقد أشارت دراسة الهاشمي (2010) إلى أنّ الشخص الأكثر ذكاءً وتمايزاً يكون أكثر إستقلالية في أفكاره وآرائه ولا يتأثر بالآخرين، وهذا يعكس إدراكه لذاته وتعمقه فيها، أما الشخص الأقل ذكاءً وتمايزاً فيفتقر إلى الإستقلال، ويجد صعوبة بالغة في المبادرة وإتخاذ القرار، ويميل إلى الخضوع والتأثر السلبي بالآخرين (الجباري، 2015، ص. 26).

كما أن القدرة على إحداث التوازن بين المعية والإستقلالية وبين الحاجة للإتصال والحاجة للإنفصال لهو مؤشر على الصلابة النفسية للفرد عامةً وللمعلم خاصة، حيث تُعد الصلابة النفسية من

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

أهم متغيرات الوقاية أو المقاومة النفسية للأثار السلبية للأزمات، فالصلابة النفسية هي قوة داخلية تدفع بالفرد إلى تحمّل مسؤولية ما يتعرض له من أحداث، وشعور بأن ما يحدث له هو أمر ضروري للنمو والإرتقاء، من هنا جاءت الحاجة إلى التركيز على هذا المتغير النفسي المدعمّ لقدرة الفرد على المواجهة الفعّالة للمشكلات والظروف الضاغطة والتغلب عليها، وعلى هذا الأساس برزت فكرة الدراسة الحالية في البحث في طبيعة العلاقة بين تمايز الذات والصلابة النفسية والمتغيرات التي ترتبط بها.

كذلك تبين للباحثين بعد إطلاعهما على الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت تمايز الذات وعلاقتها بالصلابة النفسية، أنّ البيئة الجزائرية تفتقر لمثل هذا النوع من الدراسات، مما دفع الباحثين إلى إجراء دراسة ميدانية تتناول تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى شريحة مهمة في المجتمع.

المبحث الأول: منهجية الدراسة

يُمثل هذا المبحث الإطار النظري للدراسة، حيث خُصص لعرض مشكلة الدراسة والفرضيات الأساسية، إلى جانب أهمية الدراسة والهدف منها، وعرض أهم المفاهيم التي تضمنتها.

المطلب الأول: مشكلة الدراسة

ومن خلال ماسبق عرضه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

التساؤل الأول: هل توجد علاقة إرتباطية بين تمايز الذات والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟.

التساؤل الثاني: هل توجد فروق في درجات مقياس تمايز الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية، تعزى لمتغير الجنس (ذكر - أنثى)؟.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق في درجات مقياس الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية، تعزى لمتغير الجنس (ذكر - أنثى)؟.

المطلب الثاني: فرضيات الدراسة

تتمثل فرضيات الدراسة في مايلي :

الفرضية الأولى: توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين درجات تمايز الذات ودرجات الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجات مقياس تمايز الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية، تعزى لمتغير الجنس (ذكر - أنثى).

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائية في درجات مقياس الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية، تعزى لمتغير الجنس (ذكر - أنثى) لصالح الذكور.

المطلب الثالث: أهمية الدراسة

- أخذت الدراسة الحالية أهميتها من الناحية النظرية كونها تتماشى مع بحوث النفسية الحالية القائمة على علم النفس الإيجابي، كذلك كونها تغطي النقص الحاصل في الدراسات النفسية والتربوية التي تهتم بالجانب النفسي للأستاذ والمعلم في البيئة الجزائري.

- أما من الناحية التطبيقية تأخذ أهميتها لكونها تكشف عن معرفة مستوى تمايز الذات ومستوى الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي. ومعرفة مدى ارتباط تمايز الذات بالصلابة النفسية لدى عينة الدراسة.

- كما تكمن أهميتها أيضا في إقتراح بعض الآراء والتوصيات التي من شأنها التخفيف من حدة الآثار الناتجة عن ضعف التمايز النفسي الذاتي عند الاستاذ مثل : ضعف القدرة على مواجهة الضغوط والمشكلات التربوية، و سوء التكيف والتوافق النفسي والمهني الذي يعاني منه أساتذة التعليم الابتدائي.

- كذلك كونها الأولى على شريحة من أساتذة التعليم الابتدائي في الجزائر - في حدود علم الباحثين - التي تتناول تمايز الذات وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

المطلب الرابع: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

- قياس تمايز الذات لدى أفراد العينة.
- قياس الصلابة النفسية لدى أفراد العينة.
- التعرف على الفروق في تمايز الذات وفق متغير الجنس.
- التعرف على الفروق في الصلابة النفسية وفق متغير الجنس.
- الكشف عن طبيعة العلاقة ارتباطية بين تمايز الذات والصلابة النفسية لدى أفراد العينة.

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمالية لولاية المدية

المطلب الخامس: تحديد مفاهيم الدراسة

أولاً: تمايز الذات:

تعريف باون (Bowen, 1979) : "هو تركيب متعدد الأبعاد يتكون من قدرتين، قدرة نفسية داخلية تُمكن الفرد من التمييز بين الأفكار والمشاعر، وقدرة في ميدان العلاقات بين الأشخاص، على أن يدخل الفرد في علاقات حميمية مع الأفراد الآخرين، وفي الوقت نفسه يتمتع باستقلالية عنهم (الجباري، 2015، ص. 34).

ويتحدد تعريف تمايز الذات إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس تمايز الذات المستخدم لقياسه، ويُعتبر المفحوص أكثر تمايزاً كلما ارتفعت درجته عن المتوسط الحسابي، وأقل تمايزاً كلما إنخفضت درجته عن المتوسط الحسابي.

ثانياً: الصلابة النفسية:

يعرّف مخير (1996) الصلابة النفسية بأنها: "تمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تُجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله، وإعتقاد الفرد بأنّ بإمكانه أن يكون له تحكّم فيما يلقاه من أحداث، ويتحمل مسؤولية ما يتعرض له وأنّ ما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر مثير، وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً وإعاقة له" (الشمري، 2015، ص. 09).

ويتحدّد تعريف الصلابة النفسية إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الصلابة النفسية المستخدم لقياسها، ويُعتبر المفحوص أكثر صلابة نفسية كلما ارتفعت درجته عن المتوسط الحسابي، وأقل صلابة نفسية كلما إنخفضت درجته عن المتوسط الحسابي.

ثالثاً: أستاذ التعليم الابتدائي:

يُعرّف أستاذ التعليم الابتدائي إجرائياً على أنه خريج المدرسة العليا للأساتذة، وهو من يقوم بتدريس التلاميذ في المدرسة الابتدائية، بُغية إحداث التغيير المرغوب في سلوك المتعلمين

المطلب السادس: الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت تمايز الذات:

دراسة سكورون و فريدلاندر (Skowron & Friedlander, 1998): بعنوان "علاقة تمايز الذات بالأعراض النفسية" وهدفت الدراسة إلى معرفة علاقة تمايز الذات بالأعراض النفسية، ولتحقيق هذا الهدف طُبّق مقياس تمايز الذات (DSI) ومقياس (هوبكتر 1974)، على عينة تألفت من (127) راشداً (53)

تمايز الذات وعلاقته بالصلاية النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

رجالاً و(74) نساءً، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام (معامل ارتباط بيرسون و إختبار التائي لعينة واحدو إختبار التائي لعينتين مستقلتين)، توصلت الدراسة على إثبات نظرية "باون" أنّ تمايز الذات يرتبط عكسياً مع الأعراض النفسية (Skowron & Friedlander, 1998).

دراسة العبودي (2008): بعنوان "تمايز الذات و علاقته بالتماسك الأسري لدى موظفي الجامعة المستنصرية" وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تمايز الذات والتماسك الأسري لدى موظفي الجامعة المستنصرية، ولتحقيق هذا الهدف طُبّق مقياس تمايز الذات للكعبي (2007)، وإعداد مقياس التماسك الأسري من طرف الباحث، على عينة تألفت من (400) موظفاً و موظفة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام (معامل الارتباط بيرسون، والإختبار التائي لعينة واحدة، والإختبار التائي لعينتين مستقلتين)، توصلت الدراسة إلى أن هناك مستوى عالٍ من تمايز الذات والتماسك الأسري لدى موظفي الجامعة المستنصرية، كما تبين أنّ متغيرات الجنس والتحصّل الدراسي والحالة الإجتماعية ليس لها أثر في تمايز الذات، في حين ظهرت أن هناك علاقة عكسية بين تمايز الذات والتماسك الأسري لدى موظفي الجامعة المستنصرية (العبودي، 2008).

دراسة معيجل (2010): بعنوان "التشابه الزوجي في تمايز الذات لدى موظفي جامعة بغداد" هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تمايز الذات لدى الذكور (الأزواج)، وتمايز الذات لدى الإناث (الزوجات)، ولتحقيق هذا الهدف طُبّق مقياس الكعبي (2007) إستناداً إلى مقياس سكورن و شمت (2003)، على عينة قصدية تألفت من (88) زوج وزوجة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام (معامل الارتباط الثنائي الأصيل، والإختبار التائي لعينة واحدة، والإختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ألفا للإتساق الداخلي)، توصلت الدراسة إلى أنّ هناك إرتفاع مستوى تمايز الذات لدى الذكور (الأزواج)، أمّا الإناث فلهيهم مستوى متوسط من تمايز الذات، كما أنّه لافرق بين الجنسين في تمايز الذات، مع وجود علاقة إرتباطية موجبة وقوية بين تمايز الذات لدى الذكور (الأزواج) وتمايز الذات لدى الإناث (الزوجات)، وهذا ما يدل على وجود تشابه زوجي في تمايز الذات (معيجل، 2012، ص. 408).

دراسة علاء الدين (2013): بعنوان "تمايز النفس والأداء الوظيفي الأسري وعلاقتها بالقلق الإجتماعي والإكتئاب عند الطلبة الجامعيين" هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين (تمايز النفس و الأداء الوظيفي الأسري) و(القلق الإجتماعي والإكتئاب) عند الطلبة الجامعيين، ولتحقيق هذا الهدف طُبّق مقياس قائمة تمايز النفس المعدل (DSI-R) ومقياس قابلية الاسرة للتماسك والتكيف (FACES) ومقياس مركز الدراسات الوبائية للإكتئاب المقنن للبيئة الأردنية (الذويب، 2006)، على عينة تألفت من (305) من

تمايز الذات وعلاقته بالصلاية النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

طلبة الجامعة الأردنية، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام (معامل الارتباط بيرسون، والإختبار التائي، وتحليل التباين الأحادي، و أسلوب الإنحدار المتعدد والمتدرج)، توصلت الدراسة إلى أنه يرتبط كل من التمايز والتماسك و التكيف الأسري سلبياً بالقلق الإجتماعي والإكتئاب، كما تبين أن متغير الجنس له أثر في تمايز الذات لصالح الذكور، على المقياس الكلي لتمايز النفس، ومقاييسه الفرعية (علاء الدين، 2016، ص. 497).

دراسة الجباري (2013): بعنوان "أنماط الشخصية وفق نظرية الإنيكرام وعلاقتها بالعبء المعرفي وتمايز الذات" هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أنماط الشخصية وفق نظرية الإنيكرام وكل من العبء المعرفي وتمايز الذات عند طلبة المعهد التقني في مدينة كركوك، ولتحقيق هذا الهدف طبق مقياس تمايز الذات من إعداد الكعبي، ومقياس لأنماط الشخصية وفق نظرية الإنيكرام من إعداد الباحثة، ومقياس للعبء المعرفي من إعداد الباحثة، على عينة تألفت من (200) طالب وطالبة، تم إختيارهم بطريقة عشوائية، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام (معامل الارتباط بيرسون، الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، الإختبار التائي لعينة واحدة، معامل سبيرمان براون، تحليل التباين التائي)، توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين تمايز الذات وكل من الأنماط (المنشد للكمال، الرومانسي، المنجز، المراقب، المغامر، المتزعم)، في حين كانت العلاقة موجبة، ولكنها غير دالة بين تمايز الذات ونمط الشخصية (المساعد، المخلص، وصانع السلام)، وجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين العبء المعرفي وكل من الأنماط (المساعد، المنجز، المراقب، المتزعم)، في حين كانت العلاقة موجبة، ولكنها غير دالة بين العبء المعرفي ونمط الشخصية (المنشد للكمال، المخلص، وصانع السلام)، وكانت العلاقة سلبية وغير دالة بين العبء المعرفي وكل من نمط الشخصية (الرومانسي، والمغامر)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في تمايز الذات وفقاً لمتغيري (الجنس والصف)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في العبء المعرفي وفقاً لمتغيري (الجنس والصف)، إن أفراد عينة البحث يتسمون بمستوى عالٍ من تمايز الذات، إن أفراد عينة البحث لا يشعرون بالعبء المعرفي، النمط السائد لدى طلبة المعهد هو النمط المنجز، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في أنماط الشخصية وفق نظرية الإنيكرام بشكل كلي وفقاً لمتغيري (الجنس والصف)، ماعدا نمطي (المساعد والمنجز)، إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس ولصالح الإناث، أما بالنسبة للمتغير الصف فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في ثلاثة أنماط فقط (المنشد للكمال والمنجز والمغامر) ولصالح الصف الثاني (الجباري، 2015، ص. 9-11).

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الإبتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الإبتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

دراسة جبار (2014): بعنوان "التمايز النفسي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة جامعة القادسية" هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تمايز النفسي وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة القادسية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد مقياس تمايز الذات اعتماداً على نظرية "وتكن" في التمايز النفسي، وطُبق مقياس سمات الشخصية لـ "بورت" المعد من قبل الغنام (2005)، على عينة تألفت من (400) من طلاب جامعة القادسية، بواقع (213) طالباً و (187) طالبة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام (معامل الارتباط بيرسون، والإختبار التائي لعينة واحدة، والإختبار التائي لعينتين مستقلتين)، توصلت الدراسة إلى وجود مستوى عالٍ من التمايز النفسي وسمات الشخصية لدى أفراد عينة البحث، مع وجود فروق في التمايز النفسي بين الذكور والإناث لصالح الذكور، أما في التخصص لم تكن هناك فروق دالة، مع وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين التمايز النفسي والسمات الشخصية (جبار، 2014).

دراسة مزواري وبوقارة (2018): بعنوان "تمايز الذات وعلاقته بكل من فاعلية الذات والقدرة على إتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي" هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تمايز الذات وكل من فاعلية الذات والقدرة على إتخاذ القرار المدرسي، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد مقياس تمايز الذات من طرف الباحثين، وطُبق مقياس نيفين المصري (2011) لقياس فاعلية الذات، وطُبق مقياس القدرة على إتخاذ القرار المدرسي لخليفة زواري أحمد (2011)، على عينة تكوّنت من (120) تلميذ وتلميذة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام (معامل الارتباط بيرسون، و الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، وإختبار تحليل التباين)، توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تمايز الذات وفاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تمايز الذات والقدرة على إتخاذ القرار المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، تختلف الدرجة الكلية لمقياس تمايز الذات باختلاف مستويات فاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، تختلف الدرجة الكلية لمقياس تمايز الذات باختلاف مستويات القدرة على إتخاذ القرار لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وجود فروق دالة في درجة تمايز الذات بين الجنسين لصالح الذكور، وجود فروق دالة في درجة فاعلية الذات بين الجنسين لصالح الذكور، لاتوجد فروق دالة في درجة القدرة على إتخاذ القرار بين الجنسين (مزاري وبوقارة، 2018).

ثانيا: دراسات تناولت الصلابة النفسية:

دراسة تعكرميت (2013): بعنوان "تأثير الصلابة النفسية على الإحترق النفسي عند مربي ذوي الاحتياجات الخاصة" هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الصلابة النفسية على الإحترق النفسي عند مربي

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الإبتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الإبتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

ذوي الإحتياجات الخاصة، وذلك من خلال البحث عن مستويات الصلابة النفسية والإحتراق والعلاقة بينهما، وعن تأثير أبعاد الصلابة على الإحتراق. ولتحقيق هذا الهدف طبق مقياس الصلابة النفسية لـ "كوباسا"، ومقياس الإحتراق النفسي لـ "ماسلاش"، وإستمارة معلومات ضمت الجنس والعمر والحالة الإجتماعية والتخصص، على عينة تألفت من (105) مربية، بواقع (20) مربي و(85) مربية، أما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي، وبعد معالجة البيانات إحصائياً بإستخدام (التكرارات، النسب، المتوسط الحسابي، معامل الارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ، والإختبار التائي، معامل الإنحدار)، توصلت الدراسة إلى: مربي ذوي الإحتياجات الخاصة يعانون من مستويات متوسطة من الإحتراق النفسي، أو فوق المتوسط المفترض والمقدر بـ 66، مربي ذوي الإحتياجات الخاصة يملكون مستويات عالية، أو تفوق المتوسط المفترض والمقدر بـ 94 من الصلابة النفسية، هناك علاقة إرتباطية عكسية دالة بين كل بعد من أبعاد الصلابة (الإلتزام - التحكم - التحدي) والإحتراق النفسي، لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الإحتراق النفسي، لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية (تكرميت، 2013، ص. 99).

دراسة القصبي (2014): بعنوان "مدى تمتع الشباب الجامعي بالصلابة النفسية في مواجهة بعض الضغوط الحياتية المعاصرة" هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية والضغوط الحياتية لدى طلاب جامعة الزاوية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد مقياس الضغوط الحياتية من إعداد الباحث، وتطبيق مقياس الصلابة النفسية من إعداد تنهيد البيدقدار (2010) بالبيئة العراقية، على عينة تألفت من (127) طالب وطالبة، بواقع (32) طالب وطالبة تخصص لغة عربية، و(95) طالب وطالبة تخصص لغة إنجليزية، أما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي الإرتباطي، وبعد معالجة البيانات إحصائياً بإستخدام (النسب، المتوسط الحسابي، معامل الارتباط بيرسون، الإختبار التائي لعينتين مستقلتين)، توصلت الدراسة إلى: عدم وجود فروق في درجة الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس وبتغير المستوى الدراسي، عدم وجود فروق في مستوى الضغوط الحياتية وفقاً لمتغير الجنس، توجد فروق في مستوى الضغوط الحياتية وفقاً لمتغير المستوى الدراسي، لاتوجد علاقة إرتباطية بين متغيري الصلابة النفسية والضغوط الحياتية بجميع الأبعاد (القصبي، 2014، ص. 143).

ثالثاً: مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال إستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة فإن من المتوقع أن ما توظفه الدراسة الحالية من قيمة بحثية هو :

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

- التّحقق من التّعارض في نتائج الفروق في كل من درجات تمايز الذات ودرجات الصلابة النفسية وفق متغير الجنس ، ممّا قد يدعّم ويعمّم دقّة النتائج لصالح بعض الدراسات السابقة.
- دراسة علاقة الارتباطية بين تمايز الذات والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، علماً أنّه لم يتم تناول هذه العلاقة في الدراسات السابقة على البيئة الجزائري - في حدود علم الباحثين - وهذا ما تُضيفه إلى الدراسات السابقة.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

تناول هذا المبحث توصيفاً شاملاً لإجراءات الدراسة الميدانية التي قام بها الباحثين لتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن تحديد المنهج المتبع في الدراسة والعينة وأدوات الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

المطلب الأول: منهج الدراسة:

لقد إعتدنا في دراستنا هذه، على المنهج الوصفي في نمطه "العلاقات المتبادلة" بإعتباره يهتم بدراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها والتعمق فيها، ولكونه الأنسب لهذه الدراسة؛ حيث يسمح بالتعرف على مستوى كل من تمايز الذات والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، ووصف علاقة هذا التمايز بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، والتعرف على فروق في مقياسي الدراسة تعزى لمتغير نوع جنس الاستاذ (ذكر - أنثى).

المطلب الثاني: أدوات جمع البيانات:

من أجل جمع البيانات من الميدان، يتوجب توفّر وإستخدام أدوات بحث معينة، وتتمثل أدوات دراستنا في مقياسين: مقياس تمايز الذات ومقياس الصلابة النفسية.

أولاً: مقياس تمايز الذات:

في هذه الدراسة قُمنّا بإستخدام مقياس تمايز الذات المعد من قبل الكعبي (2007)، والمعدل من طرف الباحثة جنار عبد القادر أحمد الجباري (2013) على البيئة العراقية، ويتكون هذا المقياس من (34) بنداً موزعة على أربعة أبعاد، فيما يلي وصف لها:

- رد الفعل الإنفعالي: يعكس الغمر والفيض العاطفي والمسؤولية العاطفية أو فرط الحساسية، ويمثل هذا البعد (08) فقرات هي: (1، 6، 10، 12، 16، 19، 26، 33).

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

- موقع الأنا (موقعي كفرد): يعكس الإحساس بالذات المعرف بوضوح وقدرة الفرد على الإلتزام بمعتقداته بشكل مدروس تحت الضغوط الخارجية، ويمثل هذا البعد (08) فقرات هي: (4، 7، 11، 13، 17، 21، 27، 30).

- القطع الإنفعالي: يعكس الشعور بالتهديد بسبب الألفة والمودة والإحساس بالضعف المفرط والفاعلية للتعرض للخطر في العلاقات والإفراط في إستخدام الدفاعيات والإبعاد والإنكار، ويمثل هذا البعد (08) فقرات، وهي: (2، 3، 8، 14، 18، 24، 31، 32).

- الإندماج مع الآخرين: يعكس التدخل والإنشغال العاطفي والتوحد المفرط مع الآباء والآخرين المهمين، ويمثل هذا البعد (10) فقرات هي: (5، 9، 15، 20، 22، 23، 25، 28، 29، 34) (الجباري، 2015).

لكل فقرة من فقرات المقياس سلم إجابات يتكون من خمسة تدريجات؛ حيث تعطي الإختيارات الدرجات التالية: أبدا (01) درجة، نادرا (02) درجتين، أحيانا (03) درجات، كثير (04) درجات، دائما (05) درجات، وتُعكس هذه الدرجات على فقرات رد الفعل الإنفعالي ما عدى الفقرتين الإيجابيتين اللتين تحملان رقم (12) و(26)، وجميع فقرات القطع الإنفعالي وفقرات الإندماج مع الآخرين، والفقرتين اللتين تحملان رقم (27) ورقم (30) من موقع الأنا (موقعي كفرد)، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (170) بواقع (5x34) و أدنى درجة يمكن أن يتحصل عليها هي (34) بواقع (1x34).

فإذا كانت الدرجة الكلية تتراوح ما بين (34- 79) فإنها تشير إلى تمايز ذات منخفض، وإذا كانت الدرجة الكلية تتراوح ما بين (80- 124) فإنها تشير إلى تمايز ذات متوسط، وإذا كانت الدرجة الكلية تتراوح ما بين (125- 170) فهي تشير إلى تمايز ذات مرتفع.

ثانيا: مقياس الصلابة النفسية:

المقياس المستخدم من إعداد مخيمر عماد محمد سنة (2002)، وتعديل الباحث بدر بن عودة بن نهر الشمري (2015) على البيئة السعودية، يتكون المقياس في صورته المعدلة من (47) بند، نقيس هذه البنود ثلاث مكونات أساسية للصلابة النفسية هي :

- الإلتزام : هو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وقيمه والآخرين من حوله، وهذا البعد يتكون من (16) عبارة رقمها في الإستبيان: (1، 4، 7، 10، 13، 16، 19، 22، 25، 28، 31، 34،

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الإبتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الإبتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

37، 40، 43، 46)، وتشير الدرجة المرتفعة على هذا البعد، إلى أنّ الفرد أكثر التزاماً أتجاه نفسه و أهدافه و قيمه و الآخرين.

- التحكم: ويشير إلى مدى إعتقاد الفرد أنه بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث ويتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له، وهذا البعد يتكون من (15) عبارة ورقمها في الإستبيان: (2، 5، 8، 11، 14، 17، 20، 23، 26، 29، 32، 35، 38، 41، 44)، وتشير الدرجة المرتفعة على هذا البعد، إلى أن الفرد لديه تحكم وإعتقاد في مسؤوليته الشخصية عما يحدث له.

- التحدي: وهو إعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغير على جوانب هو أمر مثير ضروري للنمو أكثر من كونه تهدياً له، مما يساعده على المبادأة وإستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والإجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية، وهذا البعد يتكون من (16) عبارة وهي الأرقام التالية: (3، 6، 9، 12، 15، 18، 21، 24، 27، 30، 33، 36، 39، 42، 45، 47)، وتشير الدرجة المرتفعة على هذا البعد إلى إعتقاد الفرد بأن تغير يطرأ على حياته، إنما هو أمر مثير ضروري للنمو أكثر من كونه تهدياً له، مما يساعده على المبادأة والإستكشاف والتحدي (الشمري، 2015).

ويتم تنقيطه وفق سلم متدرج من واحد إلى ثلاثة، حيث توجد ثلاث إختيارات أمام كل بند وهي: (تنطبق دائماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق أبداً)، وتحصل العبارات الإيجابية للمقياس على الدرجات التالية: (3، 2، 1) على التوالي، و هي العبارات التي تحمل الأرقام التالية: (1- 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 8 - 9 - 10 - 12 - 13 - 14 - 15 - 18 - 19 - 20 - 22 - 24 - 26 - 27 - 29 - 30 - 31 - 33 - 34 - 39 - 40 - 41 - 43 - 44 - 45)، أما العبارات السلبية فيُتَبَّع فيها عكس هذا التدرج أي (1، 2، 3)، وتشمل العبارات السلبية الأرقام التالية: (7- 11 - 16 - 17 - 21 - 23 - 25 - 28 - 32 - 35 - 36 - 37 - 38 - 42 - 46 - 47).

فإذا كانت الدرجة الكلية تتراوح ما بين (47 - 78) فإنها تشير إلى صلابة نفسية منخفضة، وإذا كانت الدرجة الكلية تتراوح ما بين (79 - 109) فإنها تشير إلى صلابة نفسية متوسطة، وإذا كانت الدرجة الكلية تتراوح ما بين (110 - 141) فهي تشير إلى صلابة نفسية مرتفعة.

ثالثاً: الدراسة الإستطلاعية:

قمنا بإجراء الدراسة الإستطلاعية على عينة أولية مكونة من (30) مفردة، تشمل (09) معلّمين بنسبة (30%) و(21) معلّمة بنسبة (70%)، وقد إختارنا أفراد بإستخدام عينة غير إحصائية، وهي العينة

تمايز الذات وعلاقته بالصلاية النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

العرضية (عينة الصدفة)، وهذا بغرض التحقق من صدق وثبات المقياسين على العينة الاستطلاعية قبل استخدامها وتطبيقها على عينة الدراسة الفعلية

رابعاً: الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

الخصائص السيكومترية لمقياس تمايز الذات:

أ- صدق المقياس:

الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس المستخدم في دراسة الجباري (2013) على مجموعة من المحكمين (أساتذة) في علم النفس وعلوم التربية بجامعة المدية، وقد تم إتفاق الخبراء (الأساتذة) على إستبقاء الفقرات كلها مع إجراء بعض التعديلات في صياغة الفقرات، وتجدر الإشارة أن المقياس بصورته النهائية لا يختلف كثيراً من حيث الجوهر عن المقياس المستخدم في دراسة الجباري (2013)، حيث لم يتم حذف أي فقرة، واقتصر التعديلات على الجانب اللغوي فقط

الصدق التمييزي:

تم ترتيب درجات أفراد العينة على المقياس في توزيع تنازلي، ثم تم سحب 27 % من طرفي التوزيع، لتتصل على (8) أفراد من طرفي التوزيع، بمعنى أصبح لدينا عينتان متطرفتان متساويتان، عدد أفراد كل مجموعة يساوي (8) أفراد، تسمى إحداها العينة العليا والأخرى العينة الدنيا، بعدها تم إستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة، ثم حساب قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين، حيث وُجد أنّ أن قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب: 2.14، أقل من "ت" المحسوبة والمقدرة ب: 7.83، عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ودرجة حرية ($n_1+n_2-2=14$)، أي أنّ "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، ممّا يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين، مما يدل على صدق المقياس.

ب- ثبات المقياس:

طريقة التجزئة النصفية:

بعد تقسيم المقياس إلى قسمين متساويين، تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين النصفين حيث قُدر ب: 0.77، وبعد إستخدام معادلة التصحيح لسبيرمان براون، تم الحصول على قيمة (0.88)، وهي قيمة مقبولة جداً و تدل على مدى ثبات المقياس.

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

طريقة الإتساق الداخلي:

تم إيجاد درجة ثبات المقياس بالنسبة لهذه الطريقة بالإعتماد على معامل ألفا كرونباخ لكل بُعد، وللمقياس ككل، وبعد حساب معاملات الإتساق لكل بعد وللمقياس ككل تم الحصول على: معامل الإتساق الداخلي لبُعد رد الفعل الإنفعالي: 0.58، معامل الإتساق الداخلي لبُعد موقع الأنا: 0.45، معامل الإتساق الداخلي لبُعد القطع الإنفعالي: 0.79، معامل الإتساق الداخلي لبُعد الإندماج مع الآخرين: 0.70، أما معامل الإتساق الداخلي للمقياس ككل: 0.83، وهي قيم مقبولة جداً، وتشير إلى تمتع المقياس بثبات عالٍ

الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية:

أ- صدق المقياس:

الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس المستخدم في دراسة الشمري (2015)، على مجموعة من المحكمين (أساتذة) في علم النفس و علوم التربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة المدية، وقد تم إتفاق الخبراء (الأساتذة) على إستبقاء الفقرات كلها مع إجراء بعض التعديلات في صياغة الفقرات، وتجدر الإشارة أن المقياس بصورته النهائية لا يختلف كثيراً من حيث الجوهر عن المقياس المستخدم في دراسة الشمري (2015)، حيث لم يتم حذف أي فقرة، وإقتصرت التعديلات على الجانب اللغوي فقط

الصدق التمييزي:

تم ترتيب درجات أفراد العينة على المقياس في توزيع تنازلي، ثم تم سحب 27 % من طرفي التوزيع، لنتحصل على (8) أفراد من طرفي التوزيع، بمعنى أصبح لدينا عينتان متطرفتان متساويتان، عدد أفراد كل مجموعة يساوي (8) أفراد، تسمى إحداها العينة العليا والأخرى العينة الدنيا، بعدها تم إستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة، ثم حساب قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين، حيث وُجد أنّ أن قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب: 2.06، أقل من "ت" المحسوبة والمقدرة ب: 8.60، عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ودرجة حرية ($n_1+n_2-2=14$)، أي أنّ "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، ممّا يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين، مما يدل على صدق المقياس.

تمايز الذات وعلاقته بالصلاية النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

ب- ثبات المقياس

طريقة التجزئة النصفية:

بعد تقسيم المقياس إلى قسمين متساويين، تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين النصفين حيث قُدر ب: 0.68، وبعد استخدام معادلة التصحيح لسبيرمان براون، تم الحصول على قيمة (0.81)، وهي قيمة مقبولة جداً و تدل على مدى ثبات المقياس.

طريقة الإتساق الداخلي:

تم إيجاد درجة ثبات المقياس بالنسبة لهذه الطريقة بالإعتماد على معامل ألفا كرونباخ لكل بُعد، وللمقياس ككل، وبعد حساب معاملات الإتساق لكل بعد وللمقياس ككل تم الحصول على: معامل الإتساق الداخلي لبُعد الإلتزام: 0.55، معامل الإتساق الداخلي لبُعد التحكم: 0.54، معامل الإتساق الداخلي لبُعد التحدي: 0.66، أما معامل الإتساق الداخلي للمقياس ككل: 0.83، وهي قيم مقبولة جداً، وتشير إلى تمتع المقياس بثبات عالٍ.

المطلب الثالث: مجتمع وعينة الدراسة الأساسية:

أولاً: مجتمع الدراسة:

يشمل المجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة الدراسة كل أساتذة التعليم الابتدائي الذين يُزاولون عملهم في المدارس الابتدائية المتواجدة داخل الحدود الجغرافية لدائرة العمارية والبالغ عددهم الإجمالي (213) معلّم ومعلّمة موزّعين على 25 مدرسة، حيث بلغ عدد المعلمين منهم (67) معلم بنسبة (31%)، وعدد المعلمات (146) بنسبة (69%)، وقد تحصلنا على هذه المعطيات من مفتشية التعليم الابتدائي لمقاطعة العمارية.

ثانياً: عينة الدراسة الأساسية:

هناك طرق عديدة لإختيار عينة الدراسة، في هذه الدراسة تم الإعتماد على العينة العشوائية البسيطة لان مجتمع الدراسة متجانس وهم اساتذة التعليم الابتدائي، وقد تمثلت عينة الدراسة بإختيار عينة تُمثّل (38%) من المجتمع الأصلي البالغ عددها (213) أستاذ وأستاذة التعليم الابتدائي، مع إستبعاد أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية البالغ عددهم (30) لنتحصل على عينة مكونة من (70) معلّم ومعلّمة من إجمالي معلّمي ومعلّمات المدارس الابتدائية المتواجدة بدائرة العمارية لولاية المدية، (48) منهم إناث، و (22) ذكور.

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

ثالثا: مجال إجراء الدراسة:

تتطلب الدراسة عملا ميدانيا بهدف إختبار الفرضيات المصاغة، وعليه فقد أُجريت الدراسة الأساسية في المدارس الإبتدائية المتواجدة داخل حدود دائرة العمارية لولاية المدية، قمنا بتوزيع أدوات بحثنا المتمثلة في مقياس تمايز الذات ومقياس الصلابة النفسية على أفراد عينة الدراسة الأساسية، في بداية المنتصف الثاني من شهر فيفري من سنة 2020، إلى غاية بداية شهر مارس 2020.

رابعا: الأساليب الإحصائية المستعملة:

تمّ إستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss)، المتضمن العديد من الإجراءات الإحصائية الشائعة، والتي تتيح للباحث تحليل العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وقد مكّنا البرنامج من تحليل بيانات الدراسة بالأدوات الإحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون، إختبار "T" للفروق لعينتين مستقلتين، المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري، التكرارات، النسب المئوية.

المطلب الرابع: عرض نتائج الدراسة

أولا: عرض النتائج المتعلقة بمقياس تمايز الذات:

قدرت درجات المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الأساسية بـ (110.21) ممّا يدل على أنّ أفراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من تمايز الذات، وهذا بالمقارنة مع الدرجات الكلية لمقياس تمايز الذات، و التي تتراوح ما بين (73 و 148)، أما فيما يخص الإنحراف المعياري فقد قُدرت درجته بـ (14.76)، وتُعد هذه القيمة صغيرة، ممّا يدل على أنّ طبيعة البيانات، أو القيم متقاربة، وعلى هذا الأساس فهي متجانسة.

ثانيا: عرض النتائج المتعلقة بمقياس الصلابة النفسية:

قدرت درجات المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الأساسية بـ (112.40)، ممّا يدل على أنّ أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الصلابة النفسية، وهذا بالمقارنة مع الدرجات الكلية لمقياس الصلابة النفسية، والتي تتراوح ما بين (95 و 129)، أما فيما يخص الإنحراف المعياري فقد قُدرت درجته بـ (7.72)، وتُعد هذه القيمة صغيرة، ممّا يدل على أنّ طبيعة البيانات، أو القيم متقاربة، وعلى هذا الأساس فهي متجانسة.

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

ثالثا: عرض ومناقشة وتفسير النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية على ما يلي: توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين تمايز الذات والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الإبتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية.

جدول رقم (01): قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين درجات تمايز الذات و الصلابة النفسية

المتغيرات	العينة	قيمة "ر"	قيمة الدلالة الإحصائية لـ "ر" قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
- تمايز الذات - الصلابة النفسية	70	0.29	0.015	0.05	دالة

يلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن قيمة معامل الإرتباط "بيرسون" ($r = 0.29$)، وهي دالة إحصائيا؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة والتي قيمتها (0.015) أقل من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$)، وبالتالي قبول الفرضية البديلة والتي مفادها أن هناك علاقة إرتباط دالة إحصائيا وموجبة بين تمايز الذات والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الإبتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية.

تعتبر دراسة العلاقة الإرتباطية بين تمايز الذات والصلابة النفسية الأولى من نوعها - في حدود علم الباحثين- ولهذا تعذر العثور على دراسات سابقة لعقد مقارنات بين النتائج، أي لم يتم العثور على أي دراسة تؤيد أو ترفض هذه النتيجة، وتعتبر هذه النتيجة منطقية، حيث تتسجم مع كل من مكونات تمايز الذات وأبعاد الصلابة النفسية.

كما يُعد تمايز الذات من المفاهيم المهمة التي تترك أثرها في شخصية الفرد، كونه يرسم الحدود الفاصلة بين ذات الفرد وذوات الآخرين من خلال عملية التفاعل، ومن جانب آخر فإن الشخص المتميز بشكل جيد تكون لديه قدرة أفضل للتعامل مع الضغوط (الجباري، 2015، ص. 26)، لذا نجد العلاقة موجبة بين السمتين، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنّ الصلابة النفسية من خلال مكوناتها (الإلتزام - التحكم - التحدي) هي أحد مخرجات تمايز الذات، ولقد إختارنا أساتذة التعليم الإبتدائي، بإعتبار هاته الفئة أكثر عرضة للمشكلات و الضغوطات خلال تأديتهم لوظائفهم.

وربما يعود سبب وجود علاقة إرتباطية ضعيفة بين تمايز الذات والصلابة النفسية إلى طول المقاييس وشعور عينة البحث بالملل، مما قد يؤثر على صدق الإجابة.

تمايز الذات وعلاقته بالصلاية النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

رابعاً: عرض ومناقشة وتفسير النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

تتص هذه الفرضية على ما يلي :

لا توجد فروق دالة إحصائية في تمايز الذات تعزى لمتغير الجنس (ذكر- أنثى) لدى أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

جدول رقم (02) : نتائج إختبار " ت " للفروق بين الذكور و الإناث في متغير تمايز الذات.

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
تمايز الذات	ذ	112.5	19.02	0.87	0.075	0.05	غير دالة
	إ	109.16	12.44				

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن قيمة (ت = 0.87) وهي غير دالة إحصائياً؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة (0.075)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$)، وبالتالي قبول الفرضية البديلة والتي مفادها، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير تمايز الذات، على الرغم من وجود فروق في متوسطات درجات تمايز الذات تبعاً لمتغير الجنس، حيث أن المتوسط الحسابي للذكور يقدر بـ (112.50) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث الذي يقدر بـ (109.16)، إلا أن تلك الفروق لم ترق لمستوى الدلالة الإحصائية، وعليه يمكن القول أن الفرضية الثانية قد تحققت، على الرغم من وجود فروق في متوسطات درجات تمايز الذات تبعاً لمتغير الجنس، إلا أن تلك الفروق لم ترق لمستوى الدلالة الإحصائية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العبودي (2008)، ودراسة معيجل (2010) ودراسة الجباري (2013) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية وفق متغير الجنس، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات والبحوث العلمية كدراسة علاء الدين (2013)، ودراسة جبار (2014)، ودراسة مزوراري و بوقارة (2018) التي تُشير في نتائجها إلى وجود فروق في تمايز الذات تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث) ولصالح الذكور.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق في مستوى تمايز الذات بين الذكور والإناث؛ بطبيعة التنشئة الأسرية وخاصة التنشئة المتعلقة بتربية الإناث في البيئة الجزائرية؛ حيث أن التنشئة الحالية للإناث أصبحت لا تختلف عن التنشئة الاجتماعية للذكور، وهذا ما وفر لهم خصائص سيكولوجية سمحت لهم

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمالية لولاية المدية

بأن يكونوا في نفس المستوى من التمايز، وهذا ما يتوافق مع نظرية "بوين"، بأن لافرق بين الذكور والإناث، ويُمكن أن يُعزى سبب ذلك إلى البيئة، حيث أضحى الأفراد بما فيهم فئة المعلمين، يعيشون في بيئة متجانسة بما تحتويه هذه البيئة من علاقات إجتماعية، وزمالة تؤدي إلى إذابة الفروق بين الجنسين، أما الفروق المسجلة في درجة التمايز لصالح الذكور، فهذا قد يرجع إلى رقة مشاعر الأنثى، فنجدها تُولي الأهمية للاتصال أكثر من الانفصال، لذا نجدها أكثر إنصهاراً في أسرتها إلى درجة التبعية لها، إلا أن هذه الفروق تبقى غير دالة إحصائياً.

خامساً: عرض ومناقشة وتفسير النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

تتص هذه الفرضية على مايلي: توجد فروق دالة إحصائية في درجات مقياس الصلابة النفسية تعزى لمتغير الجنس (ذكر - أنثى) لصالح الذكور لدى أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمالية لولاية المدية.

جدول رقم (03) : نتائج إختبار " ت " للفروق بين الذكور و الإناث في متغير الصلابة النفسية.

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الصلابة النفسية	22	114.81	7.10	1.80	0.93	0.05	غير دالة
إ	48	111.29	7.80				

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن قيمة (ت = 1.80) و هي غير دالة إحصائياً؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة (0.93)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$)، وبالتالي قبول الفرضية الصفرية والتي مفادها لا توجد فروق بين الجنسين تُعزى لمتغير الصلابة النفسية، وعلى الرغم من وجود فروق في متوسطات درجات الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، كذلك المتوسط الحسابي للذكور (114.81) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث (111.29)، إلا أن تلك الفروق لم ترق لمستوى الدلالة الإحصائية، وعليه يمكن القول أن الفرضية الثالثة لم تتحقق، على الرغم من وجود فروق في متوسطات درجات الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، إلا أن تلك الفروق لم ترق لمستوى الدلالة الإحصائية.

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارية لولاية المدية

وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت إليه دراسة تعكرميت (2013)، ودراسة القسبي (2014) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً وفق متغير الجنس، ولعلّ هذا ما يُفسّر نتائج دراستنا مع نتائج دراسة تعكرميت (2013)؛ حيث توصلت إلى نفس النتيجة.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية بين الذكور والإناث؛ بطبيعة التنشئة الأسرية، وخاصةً التنشئة المتعلقة بتربية الإناث في البيئة الجزائرية؛ حيث أن الأسرة الحالية أصبحت لا تُفرّق بين الولد والبنات في تربيته وتعليمه وتلبية إحتياجاتهم، إذ أضحت المعايير الإجتماعية والعادات السائدة متسامحة مع كلا الجنسين، فأصبح لا يُفرض على الأنثى تقادي التعبير عن شعورها أو إنفعالاتها أو التصرف باستقلالية، وهذا ما يدفع بنا إلى الاعتقاد إلى تساوي مستوى الصلابة النفسية بين الذكور والإناث لدى أساتذة التعليم الابتدائي، فما هو ملاحظ في الميدان أن كلا الجنسين يتعرضون لنفس ظروف العمل وضغوطه، ويقومون بنفس المهام، ولهم نفس الحقوق والواجبات، وهذا بطبيعة الحال يساعد على التعاون والتكاتف بين الجنسين من خلال إدراك كل منهما لواجباته، وعدم الإتكال على الآخر، أو المقارنة السلّبية بينهما، ما يجعلهم يتحمّلون المسؤولية بدرجة متساوية في الإلتزام، والتحكم في المشاعر والإنفعالات، ولهم نفس درجة التحدي في مواجهة الضغوطات والصعوبات التي تعترضهم أثناء تأدية مهامهم،

فحتّى وإن وُجدت فروق طفيفة في درجة الصلابة النفسية لصالح الذكور، فهذا قد يرجع إلى طبيعة تكوين المرأة البيولوجي والنفسي المتمثل في رقة مشاعرها ورهافة حسها، إلّا أن هذه الفروق تبقى غير دالة إحصائياً.

الخاتمة:

من خلال نتائج الدراسة، يمكن القول بأن فرضيات بحثنا قد تحقّقت ماعدى الفرضية الثالثة، حيث لا يؤثر نوع الجنس على مستوى تمايز الذات لدى أساتذة التعليم الابتدائي، في حين يؤثر نوع الجنس (ذكر - أنثى) على مستوى الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، وأنّ لتمايز الذات علاقة بالصلابة النفسية، وهذه العلاقة الارتباطية موجبة، بمعنى كلّما ازداد تمايز الذات زادت الصلابة النفسية إلى جانب ماسبق نوصي بمايلي :

- تناول متغير تمايز الذات لدى عينة أخرى غير أساتذة التعليم الابتدائي، كتلاميذ التعليم الابتدائي، وحتى عند أطفال الروضة.

- دراسة متغير تمايز الذات بربطه مع متغيرات أخرى مثل:

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

تمايز الذات والإضطرابات النفسية.

تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية.

تمايز الذات ومستوى الطموح.

- ضرورة حث الأسرة على تنمية تمايز الذات لدى الأفراد منذ الطفولة من خلال تحفيز تفكير الطفل وتشجيعه على توظيف قدراته المعرفية بصورة تدريجية، وتنمية روح المبادرة والإستقلال والإبداع لديه.
- وضع برامج إرشادية بهدف رفع مستوى تمايز الذات لدى أساتذة التعليم الإبتدائي، وإعداد معلم متميز في طريقة تعامله مع المواقف الضاغطة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- الجباري، جنار، أنماط الشخصية وفق نظرية الإنيكرام وعلاقتها بالعبئ المعرفي وتمايز الذات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2015.
- كفاقي، علاء الدين، علم النفس الأسري، ط1، دار الفكر، الأردن، 2009.

ثانياً: الرسائل والمذكرات

- تعكرميت، حورية، تأثير الصلابة النفسية على الإحترق النفسي عند مربي ذوي الإحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة البليدة، الجزائر، 2013.
- جبار، شروق، التمايز النفسي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2013.
- الشمري، بدر، الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المعلمين بمدارس التربية الخاصة بمنطقة حائل، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى، السعودية، 2015.
- العبودي، علاء تمايز الذات وعلاقته بالتماسك الاسري لدى موظفي الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2008.
- مزارى، مريم وبوقارة، نبيلة، تمايز الذات و علاقته بكل من فاعلية الذات و القدرة على إتخاذ القرار المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة المدية، الجزائر، 2018.

تمايز الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الإبتدائي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الإبتدائي بدائرة العمارة لولاية المدية

ثالثا: المقالات

- Skowrn, E.A, et Friedlander, M.L. (1998): The differentiation of self inventory : Development and validation, journal of counseling psychology, 45, pp. 235- 246.
- علاء الدين، جهاد، تمايز النفس والأداء الوظيفي الأسري وعلاقتهم بالقلق الإجتماعي والإكتئاب عند الطلبة الجامعيين، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الأردن، 43 (1)، 2016، ص ص 497-524.
- القصبي، فتيحة العربي، مدى تمتع الشباب الجامعي بالصلابة النفسية في مواجهة بعض الضغوط الحياتية المعاصرة، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، فلسطين، (16)، 2014، ص ص 141-166.
- معجل، سهام مطشر، التشابه الزواجي في تمايز الذات لدى موظفي الجامعة، جامعة بغداد، العراق 23 (2)، 2012، ص ص 406-419.